

حول المسكن الريفي للفلاح المصري

أ.م.د. راوية محمد عجلان

قسم التنمية الإقليمية

كلية التخطيط الإقليمي والعمراني - جامعة القاهرة

ملخص البحث :

يتحدث هذا البحث عن المسكن الريفي للفلاح المصري ، ويبدأ البحث بتساؤل حول المسكن الريفي التقليدي الذي كان يعكس خصائص البيئة المحيطة سواء من حيث توائمه مع متطلبات المناخ أو استخدام مواد البناء الطبيعية المحلية المتوفرة بالمنطقة أو توافقه مع طبوغرافية الموقع ، فضلاً عن تعبيره الواضح عن العادات والتقاليد السائدة .

لقد كان هناك ثمة قصور في أداء هذا المسكن للوظائف المطلوبة منه في بعض النواحي ، لكن كان هناك أيضاً العديد من الأفكار التي تقدم الحلول العملية لهذه السلبات . فلماذا إذاً لم يسير تطور هذا المسكن التقليدي في المسار الطبيعي له ، لقد كانت ولا زالت العلاقة طردية بين معدل تطوير المسكن وبين ارتفاع القدرة المادية ودرجة الاتصال بالعالم الخارجي . وكان من الممكن أن يسير خط التطور الطبيعي والمنطقي للمسكن الريفي السابق في طريقه العادي لو لم تكن السبعينيات والثمانينيات قد أتت بمتغيرات حادة على مستوى العالم والدولة أثرت على الفلاح المصري بأشكال قد تكون متوقعة ... إلا أنها خارج السياق الطبيعي للتطور . يقودنا ما سبق إلى مجموعة من القضايا الملحة في الوقت الراهن :

- أول هذه القضايا يتعلق بالتعرف على التغيرات الاجتماعية الاقتصادية للفلاح المصري في نهاية القرن العشرين .
- ثاني هذه القضايا يتعلق بإشكالية التنمية المتواصلة المثارة على مستوى العالم كله في العقدين الأخيرين بعد أن بدء العالم يشعر بكمية الإهدار والإستنزاف للموارد الطبيعية المحدودة .
- ثالث هذه القضايا يتعلق بدخول مصر في دائرة البلدان ذات الكوارث الطبيعية المتباينة والمتكررة .

لابد لنا في النهاية أن نجمع جهودات الباحثين المصريين جميعاً في بوتقة واحدة لنخرج بتصوّر قومي على مستوى الأقاليم المصرية يراعي القضايا الثلاث السابقة ويقدم لنا خريطة جديدة تكون بمثابة مرشد يسير على هداة مسئولى التعمير في المحافظات والمحليات المختلفة تبدأ من تخطيط على المستوى الإقليمي يشمل مناطق الامتداد والتجمعات الجديدة ، تصميمات الأبنية المختلفة ، مواد وطرق البناء وخطوط التنظيم .